قدم الاجسام السفرية بموادها شخصا وبصورها
الجسمية نوعا وبصورها النوعية جنسا نجد جواب
الامر اي ان امتثلت ونظرت فيما ذكر علمت وتحققت
به اي ما ذكر اي نجده او تدرك فيه صنعا اي مصنوعا
على الاول او تجده مصنوعا او صنعة على الثاني اي تدرك
فيه صنعة فكل جزء من اجزايه بديع اي مبتدع ومخترع
من غير سبق مثال ولا مادة ويقابله التكوين لكونه
مسبوقا بمادة والاحداث لكونه مسبوقا بزمان الحكم
جمع حكمة بمعنى احكام اي الاتقان الدال على علم صانعه
وقدرته وارادته وحياته واختياره اذ هو مشتمل على ما
لا يصدر اتقان مثله الا ممن اتصف بما ذكر لكن العالم
الذي عرفته متصفا بتلك الصفات به لا بغيره من
الواجب وصفاته سبحانه قام التغير والتبدل والتحيز
والتحرك والسكون ونحوها من العوارض ولا شك ان
مثل هذا دليل اي امارة جواز سبق العدم اي ولحوقه
ضرورة انه ما يستحيل عليه العدم لا يلحقه مثل هذه الامور
فاذا اردت اذن تاتي بقياس مستنبط من نظرك في العالم
على هذا الوجه لتتوصل به الى تيقن حدوثه قلت
العالم من عرشه الى فرشه جايز عليه العدم وهذه هي
المقدمة الصغرى لكنه طواها لعموم فهمها من الاشتراك
واشار الى الكبرى بقوله وكل ما جاز عليه العدم والبقا
عليه متعلقه بيستحيل قطعا سيستحيل اي يمتنع عقلا
القدم لان العالم غير خارج عن الجواهر والاعراض والكل

حادثة

حادثة لقبولها للعدم ولو كانت قديمة لما طرا عليها
العدم اذ القدم بناي العدم لان القديم ان كان واجبا
لذاته فظاهر عدم قبوله للعدم واما لو كان واجبا لذاته
وجب استناده الى الواجب لذاته بطريق الايجاب
ضرورة ان الصادر عن الشي بالقصد والاختيار لا يكون
الا حادثا لوجوب سبقه بالاختيار والمستند الى
الموجب القديم قديم لامتناع تخلف المعلول عن العلة
التامة وقد انعقد الاجماع من ساير الملل على حدوث
العالم والله اعلم والمراد بالايمان والاسلام باعتبار
متعلقهما مفهوميهما من مباحث علم الكلام وباعتبار
عوارضهما من مباحث العقه ولذلك ذكرهما اهل الفنين
ذكرهما المصنف رحمه الله تعالى ايضا متقدما لهما على
النبوات والسمعيات وبدا بالايمان لاصالته وتبعية
الاسلام له لتعلقه بالجوارح فقال وفسر اي حد عند
جمهور الاشاعرة والماتريدية رضي الله عنهم الايمان
هو لغة التصديق كان المصدق به مهما او محرما اغماما
او خاصا حقا او باطلا كان بالقلب فقط او باللسان
فقط او بهما واما في العرف ففسره من سبق ذكرهم
بالتصديق اي المعهود شرعا وهو تصديق نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم فيما علم مجيبه به من الدين
بالضرورة اي فيما اشتهر بين اهل الاسلام كونه من الدين
وصار العلم به يشابه العلم الحاصل بالضرورة بحيث يعلمه
العامة من غير افتقار الى نظر واستدلال وان كان في

Copyright © King Saud University